

التبيان في تفسير القرآن

(35) قوله تعالى: (فلما ذهب عن إبراهيم الروح وجاءته البشري يجادلنا في قوم لوط)
(74) آية في الكوفي والمدني. أخبرنا أن تعالى أنه حين ذهب عن إبراهيم الروح، وهو الإفزع،
يقال: راعه يروعه روعاً إذا افزعه قال عنتره: ماراعني الاحمولة اهله * وسط الديار تسف
حب الخمخ (1) أي ما افزعني، وارتاع وارتياحاً إذا خاف. و (الروح) بضم الراء النفس، يقال
ألقي في روعي، وهو موضع المخافة و " جاءته البشري " يعنى بالولد " يجادلنا " وتقديره
جعل يجادلنا، فجواب (لما) محذوف لدلالة الكلام عليه، لان (لما) تقتضيه، والفعل خلف منه.
وقال الاخفش (يجادلنا) بمعنى جادلنا. وقال الزجاج: يجوز ان يكون ذلك حكاية حال قد جرت،
والا فالجيد ان تقول: لما قام قمت، ولما جاء جئت. ويضعف ان تقول: لما قام اقوم، والتقدير
في الآية لما ذهب عن إبراهيم الروح وجاءته البشري اقبل يجادلنا واخذ يجادلنا. وقوله "
يجادلنا " يحتمل معنيين احدهما يجادل رسلنا من الملائكة - في قول الحسن - الثاني -
يسألنا في قوم لوط. والمعنى انه سألنا، إلا انه استغني بلفظ (يجادلنا) لانه حرص في
السؤال حرص المجادل. وقيل في ما به جادل ثلاثة اقوال: احدها - قال الحسن: انه جادل
الملائكة بأن قال لهم: " ان فيها لوطاً " (2) كيف تهلكونهم، فقالت له الملائكة " نحن أعلم
بمن فيها لننجينه وأهله " (3). _____ (1) ديوانه (دار بيروت): 17
والمعلقات العشر: 124 وتفسير الطبري 15: 401. (2، 3) سورة العنكبوت آية 32.